

بحار الأنوار

[188] نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا * ليجزي اﷻ الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن اﷻ كان عفورا رحيمًا * ورد اﷻ الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى اﷻ المؤمنين القتال وكان اﷻ قويا عزيزا * وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا * وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها وكان اﷻ على كل شيء قدير 9 - 27. تفسير: قال الطبرسي رحمه اﷻ في قوله تعالى: " أم حسبتم " : قيل: نزلت يوم الخندق لما اشتدت المخافة وحوصر المسلمون في المدينة، فدعاهم اﷻ إلى الصبر ووعدهم بالنصر، وقيل: نزلت في حرب أحد، لما قال عبد اﷻ بن ابي لاصحاب رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله إلى متى تقتلون أنفسكم ؟ لو كان محمد صلى اﷻ عليه وآله نبيا لما سلط اﷻ عليه الاسر والقتل، وقيل: نزلت في المهاجرين من أصحاب النبي صلى اﷻ عليه وآله إلى المدينة إذ تركوا ديارهم وأموالهم ومستهم الضراء " ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم " أي ولما تمتحنوا وتبتلوا بمثل ما امتحنوا به فتصبروا كما صبروا " مستهم البأساء والضراء " البأساء: نقيض النعماء، والضراء: نقيض السراء (1) " وزلزلوا " أي حركوا بأنواع البلايا (2) " حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر اﷻ " قيل: استعجال للموعود، وإنما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهة التمني وقيل: إن معناه الدعاء اﷻ بالنصر: ألا إن نصر اﷻ قريب " قيل: إن هذا من كلامهم فإنهم قالوا عند الاياس: متى نصر اﷻ، ثم تفكروا فعلموا أن اﷻ منجز وعده فقالوا ذلك، وقيل: إن الاول كلام المؤمنين، والثاني كلام الرسول (3). وقال في قوله تعالى: " قل اللهم مالك الملك " : قيل: لما فتح رسول اﷻ _____ (1) زاد في المصدر: وقيل: البأساء: القتل والضراء: الفقر، وقيل: هو ما يتعلق بمضار الدين من حرب وخروج من الاهل واخراج. (2) زاد في المصدر: وقيل معناه هنا ازعجوا بالمخافة من العدو وذلك لفرط الحيرة. (3) مجمع البيان 2: 309.